تعالى بثنا حسن وذكر فضل كرمه وعظيم ربوبيته ومن ثم
خرج البزار مرفوعا اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله لبيك
عبدي سل تعطه وروى الطبراني وغيره ان قوما شكوا
اليه صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فقال اجثوا على الركب
وقولوا يا رب يا رب ففعلوا فسقوا ولاجل ذكر كان غالب
ادعية القرآن مفتتحا بذكر الرب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بضم اوله المعجم وكسر
ثانيه المعجم المخفف بالحرام احوال ابن انه يطيل السفر
في القرب ويمد يده الى ربه يسأل منه والحال انه ملابس
للحرام اكلا وغيره فانى يستجاب لذلك اي فكيف
ومن اين يستجاب لمن هذه صفته فهو استبعاد لاجابة ودعائه
مع قبيح ما هو ملتبس به لانه ليس اهلا لها جيد لاتصافه
بقبيح المخالفات وليس احالة لها لامكانها مع ذلك فتصلا
وانما فعلم ان اجتناب الحرام في جميع ذلك شرط لاجابة
الدعاء وانه تناوله مانع لها غالبا وسره ان مبدأ ارادة الشيء
القلب ثم تفيض تلك الارادة على اللسان فينطق به وتناول
الحرام مفسد للقلب كما هو مدرك بالوجدان فيحرم الرقة
والانخلاص وتصير اعماله صورا لا روح فيها وبفساده
يفسد البدن كله كما مر فيكون الدعاء فاسدا لانه نتيجة
فاسد واخرج الطبراني باسناد فيه نظر عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال تلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي

نفس

نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه
ما يتقبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من سحت
فالنار اولى به ومن ثم قيل له لم تستجاب دعوتك من
دون الصحابة قال ما رفعت الي قمة الا وانا عالم
من اين مجيئها ومن اين خرجت وروى احمد بسند فيه
نظر ايضا من اشتري ثوبا بعشرة دراهم في ثمنه درهم
حرام لم يقبل الله تعالى له صلاة ما كان عليه وفي حديث
فيه ضعف واذا خرج الحاج بالنفقة الخبيثة فوضع
رجله في الغرز اي الركاب فقال لبيك فاداه ملك
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام وراحلتك حرام
وسعيك حرام وحجك حرام وحجك غير مبرور وبقي للدعاء
شروط واداب ذكرتها مستوعبة في شرح العباب وغيره
في ايكار الصلاة فانظره فانه مهم لا شتماله على بيان
اقسامه الى ما هو كفر وحرام ومندوب وعلى تعيد ذلك
من النفائس التي لا يستغني عنها ومن تلك الشروط
ان لا يدعو بحرام ولا بمحال ولو عادة لان الدعاء يشبه
التحكم على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء ادب
على الله تعالى قبل الاباح الاعظم فيجعل ناسيا بالذي
عنده علم الكتاب اذ دعي بعضور عرش بلقيس واجيبت
اتيني وهو مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح
خلافه وان تكون حاضر القلب موقنا بالاجابة لخبر
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع
دعاء من قلب غافل لاه وان لا يستطيل الاجابة لخبر يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل ولانه استخفاف للقدرة وهو سوء ادب
وقد تاتي ايتي لتعميم الاحوال والمكان والزمان ومنه